نبيهم على كوم شرف فى الموقف يغبطهم فيه جميع الامم رواه جماعة و يميزون بسيما التحجيل
فى وجوههم قاله ابن عباس وهى بياض شديد وقال شهر بن حوشب غرة كالقمر ليلة البدر
قال تعالى سيماهم فى وجوههم الاية قيل هذا فى الدنيا قال ابن عباس السمة الحسن
واسمت الاسلام وخشوعه وقيل الصفرة فى الوجه من اثر السهر ويؤتون كتبهم
بايمانهم رواه احمد ونورهم يسعى بين ايديهم كما صح به الخبر ويصل لهم ما سعى
لهم من صوم وحج وصدقة ودعاء وقراءة بل وكل عبادة عند كثيرين وايراد ان ليس
للانسان الا ما سعى منسوخة او فى حق الكفار ويدخل منهم الجنة سبعون الفا بغير حساب
رواه الشيخان فزاد الطبرانى والبيهقى مع كل واحد منهم سبعون الفا فيسبب
ان فى الامة وادى هدايتك المخصوصين بهذه الخصائص التى لم توجد لغيرهم
من الامم انقضت اى الانبياء اى معجزاتهم كانتساخ شرائعهم بموتهم ان كان
من بعد موسى الى عيسى انما هو مرسل بكتاب موسى وآياتك اى معجزاتك فى الناس
فلم يوجد له بعد بعد وفاتك وما لهن انقضاء فيه العكس بحو لا هن حل
نكم الاية درة العجز على لصته اما الاولى فقد اتى منها جملة منها فى كتاب الله
من ذكره ونعته ومخرجه بارض العرب وهاجر بين يدى ايام مولده ومبعثه
من الامور العجيبة الموهبة الكهف واهله والموثبة لسان العرب كقصة اصحاب الفيل
وعقاب اهله وخمود نار فارس وسقوط شرفات ايوان كسرى وغيض ماء
بحيرة ساوة وخمود نارهم وما سمع من الهواتف الصائحة بمر صلى الله عليه وسلم

وبالجملة

بانتكاس الاصنام المعبودة لولادته وتظليل الغمام له فى سفره الى الشام وذلك مما ادى
فى الاخبار الى بعثته مما هو تاسيس لنبوته وارهاص لرسالته واما الاخرى فكثيرة جدا
اذ كل مؤمن يقع لخواص امته من خوارق العادات بسبب ما يدل على تعظيم نبيه
الكريم مما لا يحصى كما قال والكرامات الواقعة منهم اى الناس معجزات اى كل منها
امر خارق للعادة ~~بسبب ما يدل على تعظيم نبيه الكريم~~ وانما يفترقان بالتحدى
وعدمه لكنها فى الحقيقة معجزات لك مما هاهن نوالك اى عطاياك لاوليائه
وكان الصناس حاز وها لكنه اظهر لبين ان مرادهم منهم العائد على الناس
خواصهم وهم الاولياء جمع ولى فعيل بمعنى فاعل لانه والى الله ورسوله
فلم يخرج عن امرهما ونهيهما ولو بعضهما او مفعول لان الله والاه بتوالى
نعمه ورسوله والاه بمزيد امداده ولكرمه وضابط الولى انه المداوم على فعل
الطاعات واجتناب المعاصى المعرض عن الانهماك فى اللذات كذا قاله بحجة الاسلام
هذا ضابط للولى الكامل فان اصل الولاية يحصل لمن وجدت فيه صفة العدالة اى
بالشروط المذكورة عند الفقهاء ومن معجزاته المستمرة الدائمة ايضا ما يقع للمتبعين
من خوارق العادات مما لا يحصى ايضا هذا كله مع قطع النظر الى القران الكريم فبالنظر
اليه فانه المعجز الكبير فيه من المعجزات المتكررة بتكرار الازمنة ما لا يحصى
ايضا واعلم انه صلى الله عليه وسلم كما فضله الله فى الابتداء بان جعله اول الانبياء
خلقا واخر بعثا يوم القيامة جعله اول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)